

البحر الزخار (مسند البزار)

195 - حدثنا محمد بن المثنى قال : نا عمر بن يونس قال : نا عكرمة بن عمار قال :
حدثني أبو زميل قال : حدثني ابن عباس قال : حدثني عمر بن الخطاب قال ٧ لما اعتزل رسول
ﷺ نساءه دخلت المسجد فإذا الناس ينفكون بالحصى ويقولون : طلق رسول ﷺ نساءه وذلك
قبل أن يؤمرن بالحجاب قال : فدخلت على عائشة فقلت : يا بنت أبي بكر لقد بلغ شأنك أن
تؤذين رسول ﷺ قالت : مالي ولك يا ابن الخطاب عليك بعيبتك فدخلت على حفصة بنت عمر
فقلت : يا حفصة قد بلغ من شأنك أن تؤذين ﷺ ورسوله لقد علمت أن رسول ﷺ لا يحبك ولولا
أنا لطلقك قال : فبكيت أشد البكاء فقلت : أين رسول ﷺ ؟ قال : في خزانته في المشربة
فإذا بغلام رسول ﷺ رباح قاعد على أسكفة المشربة مدل رجله على نقيير من خشب وجذعا
يرقى عليه رسول ﷺ فناديت يا رباح استأذن لي على رسول ﷺ فنظر إلى الغرفة ثم نظر
إلي فلم يقل شيئا فقلت : يا رباح استأذن لي على رسول ﷺ فإني أظن أن رسول ﷺ ظن
أنني جئت من أجل حفصة وإني لو أمرني أن أضرب عنقها لضربت عنقها فأومأ إلي بيده فدخلت
رسول ﷺ وهو مضجع على حصير فجلست فإذا عليه إزار ليس عليه غيره وإذا الحصير قد أثر
في جسده فذهبت أرمي ببصري في خزانة رسول ﷺ فإذا شطر من شعر قدر صاع وقرط في ناحية
الغرفة فابتدرت عيناى فقال : ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ قلت : يارسول ﷺ ألا أبكي وهذا
الحصير قد أثر في جسدي وهذه خزانتي لا أرى فيها إلا ما أرى وقيصر وكسرى في الثمار
والأنهار وأنت رسول ﷺ وصفوته وهذه خزانتي قال : ألا ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة
؟ قلت : بلى ودخلت عليه وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت : يا رسول ﷺ ما شق عليك من شأن
النساء فإن كنت طلقتهن فإن ﷺ معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا و أبو بكر وقلما تكلمت
- وأحمد ﷺ - بكلام إلا رجوت أن تصدق ﷺ قولي ونزلت هذه الآية (عسى ربه إن طلقكن أن
يبدله أزواجا خيرا منكن) ونزلت (وإن تظاهرا عليه فإن ﷺ هو مولاه وجبريل) إلى آخر
الآية وكانت بيت أبي بكر و حفصة تظاهران على سائر نساء رسول ﷺ A فقلت : يا رسول ﷺ
طلقتهن قال : لا قلت : أنزل فأخبرهن إنك لم تطلقهن ؟ قال : نعم إن شئت فلم أزل أحدثه
حتى كشر الغضب عن وجهه وكشر ويضحك وكان من أحسن الناس ثغرا فنزل نبي ﷺ A ونزلت أتشبت
بالجزع ونزل كأنما يمشي على الأرض ما يمسه بيده فقلت : يا رسول ﷺ كنت في الغرفة تسعة
وعشرين يوما فقال رسول ﷺ A : إن الشهر قد يكون تسعة وعشرين فقامت على باب المسجد
فناديت بأعلى صوتي لم يطلق رسول ﷺ A نساءه ونزلت الآية (وجاءهم أمر من الأمن أو الخوف
أذاعوا به ولو ردوه 'لى رسول ﷺ وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) قال

: فكنـت أنا الـذي اسـتـنبـطـت ذلـك من رـسـول الله ﷺ .

وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن عمر وقد روى عن عمر بعض هذا الكلام بإسناد آخر وهذا الإسناد أحسن من الإسناد الآخر وأتم كلاما و أبو زميل مشهور روى عنه مسعر و عكرمة بن عمار وغيرهما